# ثقافاتُ الشَّيخِ باقر حيدر (ت١٣٣٣هـ/١٩١٤م) وأثرُها في شعرِه

# Sheikh Baqir Haider's knowledge and its impact on his poetry (1333 - 1914)

أ.د. عبّاس جخيور سدخان الوائليّ

كلّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة ذي قار

Prof Dr Abbas Chkhaiwir Sadkhan Alwaili
College of Education for Humanities,
University of Thi Qar

## ملخّص البحث

هذا بحث تناول بالعرض والتحليل جانبًا مهمًّا من نتاج شاعر بارز من شعراء جنوب العراق، هو الشيخ باقر حيدر، الذي ينتمي إلى أُسرة دينيَّة، وعلميَّة، وأدبيَّة ـ وتناول البحث ابتداءً التعريف بالشاعر ومحيطه الاجتماعيّ والدينيّ والأدبيّ، ثمّ انتقل إلى محوريَّة البحث التي تناولت المرجعيَّات الثقافيَّة لهذا الشاعر، المتميّزة بالتنوّع من جهة، والأصالة من جهة أُخرى، وتمثّلت في الثقافة القرآنيَّة والدينيَّة والثقافة الأدبيَّة، ثُمّ الثقافة الاجتماعيَّة بجانبها اللغويّ، وما تركته تلك الثقافات من أثر في شعره، فالشاعر ابن البيئة التي يحيا بها بما تحتويه من مبادئ وقيم وعادات.

لقد ظهرت في شعر الشيخ باقر حيدر تلك المرجعيَّات الثقافيَّة، واستطاع أن يستثمرها أيَّما استثمار في رسم صورة شعريَّة تفاعليَّة مع بيئته والمتلقّين شعره، حتّى غدا شعره قريبًا من جمهوره، غير متكلّف، متينًا في غالبه، وعكس صورة حيَّة تحكي للمتلقّين تاريخيَّة المدينة، وملامحها الثقافيَّة.

**الكلمات المفتاحيَّة: الثقافة، باقر حيدر، الشعر، سوق الشيوخ.**

# Abstract

This study is concerned with the literary works of one of the main poets in the south of Iraq - Sheikh Baqir Haidar who descends from a family of religion and science. The study starts with a biography of the poet, his social religious and literary background. The study then moved to explain the cultural sources for the poet that showed diversity and originality. He showed Quranic, religious, literary sociolinguistic knowledge. This knowledge impacts his poetry and thrown remarks on his linguistic choices.

His poetry showed remarks of his knowledge, drawn clearly as literary images in his poems. His poetry was close to the imagination of his readers as it creates active discussion of the history of the city and cultural traditions.


**Keywords: knowledge, Baqir Haider, poetry، Sooq Alshyookh**

## المقدّمة

يشكّل الموروث الفنّيّ للشاعر خلفيَّة مهمَّة ثريَّة بالتجارب، والخبرات، والقيم، والدلالات، ولا يُعقل تطوّر أيّ فنّ من الفنون من دون أن تكون وراءه خلفيَّات الموروث ودلالاته، والمهمّ في قضيَّة هذا الموروث طريقة الأديب في التعامل معه.

ولعلّ طريقة التعامل كفيلة لتوضيح جزء كبير من مشكلة الأصالة والعقم، فالأديب الأصيل لا يتسلّمه تسلّم التركة الثقيلة الموروثة؛ بسبب تمتّعه بما يُسمّى (الحسّ التاريخيّ)[1]. والأصالة عند الشاعر تعني قدرته على الإبداع والتوليد وإحداث الجديد، فهو يتجاوز الموروث ويتخطّاه، حتّى أنّه ينتفض عليّه أحيانًا.

وعندما تغيب الأصالة عند أيّ فنّان، تسود عصره قيم الفترات التاريخيَّة التي سبقته ومواصفاتها، ولئن بدت هذه القيم والمواصفات مقبولة في حدود عصرها السابق، فإنَّها ستبدو ناشزة تمامًا في عصر آخر[2].

وممّا يُلاحظ على شعراء عصر الشيخ باقر حيدر ضيق زاوية الأصالة عندهم، إذ راحوا يترسّمون خطى الشعراء السابقين، متتبّعين أساليبهم وطرائقهم، ولا سيَّما شعراء فترة الانحطاط الأدبيّ، ممَّا أثّر سلبًا في مستوى نتاجهم العامّ، وفوّت عليّهم فرصة التطوّر والارتقاء، لكن على الرغم من ذلك كنَّا نلتمس بعض آثار التجاوز والتخطّي والإبداع ومحاولاته من شاعر إلى آخر، ومن حين لآخر.

إنَّ شعر القرن التاسع عشر يكشف لنا عدم استيعابه الموروث الأدبيّ العربيّ، بمختلف نواحيه، أو التفاعل معه، وهذا يرجع لأسباب منها: ضعف العصر كلّه، وجموده على حالة الضعف، من حيث اكتفاء الشعراء واقتناعهم بما يقلّدونه، وكذلك

الثقافة الفقيرة التي حظي بها أغلب شعرائه، ولكنّنا نُفاجأ حين نجد الشاعر من المكثرين وغزيري الإنتاج الشعريّ، ولا يُفسَّر ذلك إلّا باعتماده الكبير على التكرار والمحاكاة الحرفيَّة، التي اصطلح عليّها بعض النقّاد مصطلح القوالب الشعريَّة الجاهزة. أمَّا التجديد والابتكار فلا شيء منهما إلّا القليل النادر[٣].

وشاعرنا الشيخ باقر حيدر قد سلك طريقًا وسطًا في ذلك، فتمثَّلت فيه الأصالة والتأثّر، لقد ظهرت لديه ملامح التراث، وجسَّدها في شعره، بما يتلاءم مع متطلّبات بيئته، وسمات حياته الاجتماعيَّة والدينيَّة والأدبيَّة، وهو ما دار في فلكه موضوع بحثنا، إذ جاء في تمهيد تضمّن أربعة محاور تتعلّق بالشاعر، هي: اسمه ونسبه وأُسرته، وشيوخه وهجرته لطلب العلم، وشاعريَّته وديوانه، ومؤلّفاته. ثمّ تناول البحث آثار الموروث الثقافيّ في شعره، التي تمثَّلت في أثر ثقافته القرآنيَّة والدينيَّة، وأثر ثقافته الأدبيَّة، فضلًا عن أثر البيئة الاجتماعيَّة – اللغويَّة، ثمّ جاءت الخاتمة التي حوت أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث.

## التمهيد: حياة الشيخ باقر حيدر

### أولًا: اسمه ونسبه وأُسرته:

هو الشيخ باقر بن الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد بن عليّ بن حيدر بن خليفة بن كرم الله بن دنانه بن مذكور بن غانم بن وثّال، الملقّب بالبطائحيّ أو المنتفقيّ (المنتفكيّ)، وتشتهر أُسرته بلقب آل حيدر الذي تُعرف به اليوم[٤]، وهي من أشهر الأُسر العربيَّة الدينيَّة والعلميَّة في جنوب العراق، استوطنت في مدينة سوق الشيوخ من محافظة ذي قار[٥]، كان جدّه معاصرًا للعلّامتين السيّد بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، ومن آثاره كتاب (وافية الأصول) ألّفه سنة ١٢٢٩هـ[٦]، وهو نواة المجد الأدبيّ لآل حيدر على وجه الخصوص، ولمدينة سوق الشيوخ على وجه العموم.

أمَّا والده فقد كان «عالمًا محقّقًا واسع الاطلاع، طويل الباع في الفقه والأصول، وكان من المؤلّفين وأهل الأدب والكمال... والإنصاف إنّه من شيوخ الأدب والشعراء»[٧]. وهو من مبرّزي تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاريّ (ت١٢٨١هـ)، والحاجّ السيّد حسين الترك (ت١٢٩٩)، وقد صنّف في الفقه والأُصول وبعض مسائل المعقول[٨]. من آثاره العلميَّة: منظومة في المنطق، وأُخرى في الأصول، وغريب القرآن، وحاشية على الرسائل، وحاشية على القوانين وغيرها[٩]. وفي كنف هذه الأُسرة التي وضعت الدين والعلم نصب عيونها وُلد الشيخ باقر حيدر، فنشأ سليلًا لسلسلة من الفقهاء والفضلاء، وعاش في محيطهم العلميّ، وجوّهم الأدبيّ، وبذلك تهيّأت له فرصة كبيرة ليبحر في بحار العلم والمعرفة، وينهل من مناهل الثقافة والأدب.

## ثانيًا: شيوخه وهجرته لطلب العلم:

تلمذ الشيخ باقر على يد والده، ثُمَّ هاجر إلى النجف الأشرف فحضر درس الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ[١٠]، وبعد مُدّة انتقل إلى سامرّاء حيث المدرسة الدينيَّة للمجدّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، و«حضر مجالس وحلقات الأعلام هناك حتّى انتهى به المطاف إلى حلقة الإمام الأكبر السيّد الميرزا حسن الشيرازيّ، وصار من مبرّزي تلامذته»[١١]. وحضر عليّه الفقه والأُصول[١٢].

عاد الشيخ باقر إلى النجف الأشرف، فحضر على أكابر علمائها وأساتذتها، منهم الشيخ محمّد طه نجف في الفقه، والشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ في الأُصول، والميرزا حسين الخليليّ، والسيّد محمّد بحر العلوم الطباطبائيّ[١٣]، حاز الشيخ باقر على درجة الاجتهاد بإجازة خطّيَّة من شيخه محمّد طه نجف، والسيّد محمّد بحر العلوم[١٤].

وفي النجف الأشرف تصدّر للتدريس، ودرس عليّه كثير من أهل الفضل كالسيّد عبد الحسين شرف الدين صاحب ( المراجعات)، ثمّ عاد ليتولّى الرئاسة الدينيَّة في المنتفك عندما «توفي والده فغادر إلى سوق الشيوخ للقيام مقامه، فثنيت له الوسادة، وجعلت له الرياسة التامَّة، حتّى تفوّق على والده بالزعامة، وصار مسموع الكلمة في الدولة والملَّة، فاشتغل بترويج الدين والتأليف بين العشائر»[١٥]. وبذلك انتهت رحلاته في طلب العلم التي تركت بصماتها في نفسه، ولا سيَّما في الجانب الأدبيّ، إذ اختلط الشيخ في سامرّاء والنجف بالشعراء والأدباء من علماء الدين وطلبة العلم، فصُقلت مواهبه الأدبيَّة.

## ثالثًا: شاعريَّته وديوانه:

١ - شاعريَّته: إنَّ رجلًا عاش في أُسرة كان الدين والعلم والأدب شغلها الشاغل، ونشأ سليلًا لجدٍّ فقيه وأديب وشاعر، لا بدّ أن يلمَّ أو يتأثّر بهذا المحيط الثقافيّ، وهو يجالس أباه، سواء في البيت أو المسجد أو عند السفر، وينصت لحديثه وحديث ضيوفه وزائريه، ولا سيَّما الأُدباء منهم.

فانكبّ على قراءة الشعر القديم وحفظه، فتكوّنت عنده ثروة أدبيَّة ظهرت في قصائده، فبدأ الشيخ بنظم الشعر في سنّ مبكّرة، وأخذ شعره يزداد قوّة ومتانة وديباجة عند رحيله إلى النجف الأشرف وسامرّاء، إذ التقى هناك بالكثير من الأساتذة والطلاب الشعراء، أو الميّالين للشعر، وتأثّر بكبار شعراء عصره.

أشار لشاعريَّته أصحاب التراجم والباحثون في التاريخ الأدبيّ، منهم عليّ الخاقانيّ الذي وصفه ضمن شعراء الغري في كتابه الشهير، فترجم فيه لجانب من أُسرته وحياته وأدبه، وأورد نماذج من شعره[١٦]. وذكره جعفر محبوبه في كتابه قائلًا: «كان أديبًا له مطارحات مع بعض الشعراء، وله مراثٍ للأئمة الأطهار»[١٧]. ووصفه الشيخ محمّد حرز الدين قائلًا: «كان شاعرًا أديبًا»[١٨]، وذكره الأُستاذ جعفر الخليليّ مشيرًا إلى دوره في النهضة الأدبيَّة في سوق الشيوخ، فكان له الفضل الأكبر في ذلك بصفته من كبار العلماء والأُدباء، فقد كان له مقام مرموق في عالم الأدب يهابه أجرأ الشعراء[١٩].

إنَّ شعر الشيخ - موضوعيًّا وفنيًّا - لا يختلف كثيرًا عن شعر معاصريه، بل يمكن أن نعدّه أُنموذجًا لما كان يتميّز به ذلك العصر من حيث الأفكار، والصور، والأوزان، والأخيلة، والتراكيب، والاستعارات، والتأثّر بفنون البديع، وممَّا يُلاحظ على قصائده ميل أغلبها للطول، وهي تحتاج إلى نَفَس شعريّ طويل، وثراء أدبيّ وثقافيّ واسع.

٢- ديوانه: ديوان الشيخ هو أصل مخطوط محفوظ في المكتبة الشخصيَّة لحفيده الأديب الشيخ جميل حيدر (ت١٩٩٩هـ)، وهو النسخة الوحيدة الموجودة والمأثورة عن الشيخ باقر، وقد ذكره عليّ الخاقانيّ[٢٠].

## رابعًا: مؤلّفاته:

كان للشيخ نصيب في حركة التأليف التي نشطت في عصره، إذ ألّف (حاشية على القوانين) في مجلّدين، و(تقريرات أُستاذه الشيرازيّ)، و(منظومة في المنطق)، و(أُرجوزة في الفقه وأُصول التجويد)، و(ديوان شعر) مخطوط[٢١]. وفيما يأتي عرض لآثار الموروث الثقافيّ المتنوّع في شعر الشيخ باقر حيدر.

## المبحث الأوّل

## أثر ثقافته القرآنيَّة والدينيَّة

اتّجه الشيخ باقر حيدر مذ بواكير حياته لدراسة العلوم القرآنيَّة والفقهيَّة وتحصيلها، فكان من الطبيعيّ أن يترك ذلك الاتّجاه أثرًا واضحًا في شعره، ولا سيَّما من ناحية موضوعات قصائده، وكيفيَّة معالجتها، وطريقة تناولها، ويشكّل الأثر القرآنيّ والدينيّ سمة واسعة في شعره، فقد ترك القرآن الكريم انطباعه مذ بداية تلقّيه من الشعراء المسلمين، وبالأخصّ من الجانب الموضوعيّ، وبمرور الوقت أخذت جوانب هذا التأثير تتّسع وصولًا لعصر الشاعر، ويبدو أثر القرآن في شعر الشيخ واضحًا وجليًّا عن طريق الاقتباسات القرآنيَّة الكثيرة التي تضمّنها . كقوله[٢٢]:

هــلالٌ في المــحــاسِــنِ غــادرتــنــي  محــاســنــه كــعــرجــونٍ قــديــمِ

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾[٢٣].

ومثله يقول أيضًا[٢٤]:

يــا مــيــاهَ الــبــحــارِ غــوري ويــا أر  ضُ فــمــوري ويــا جــبــال فــميدي

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ...﴾[٢٥].

هذا فضلًا عن استخدامه بعض الألفاظ والإشارات القرآنيَّة المفردة، كقوله[٢٦]:

وقد ضرب اللهُ الحكيمُ لنوره مثالًا وما شيءٌ له بمثالِ

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿... مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍۖ﴾[٢٧].

ويقول الشاعر أيضًا[٢٨]:

فزد أملًا وسل منه فإنّي زعيمٌ في سؤالك من زعيمِ

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾[٢٩].

وأحيانًا يظهر الأثر القرآنيّ في توظيفه بعض معانيه، وموضوعاته، وقصصه، كمثل قوله[٣٠]:

رجعوا آيسين عبرى فكانوا ولْدَ يعقوب حين جاؤوا عشاءا

ففي هذا البيت إشارة واضحة لقصّة نبي الله يوسف مع أبيه يعقوب عليهما السلام وإخوته، في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾[٣١].

ومنه قوله أيضًا[٣٢]:

فما نسجُ داود يقيك من الردى إذا لم يكن نسجُ التصبّر واقيا

وفي قوله هذا إشارة لنبيّ الله داود عليه السلام الذي كان يصنع الدروع، كما في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِۖ﴾[٣٣].

ويُؤخذ على الشاعر أخذه المباشر للنصّ، وتوظيفه بمدلوله في الاستعمال القرآنيّ، من دون محاولة تجاوزه أو تخطّيه، فيصبح حينذاك نقلًا حرفيًّا للمعنى.

ومن أثر تعليّمه الدينيّ في شعره قوله[٣٤]:

إليه روتْ معنعنة حديثا لآباءٍ زعيمًا عن زعيمِ

والعنعنة من الألفاظ التي يستخدمها الفقهاء وعلماء الحديث، وتدلّ على نوع من أنواع الحديث، وهو المسند أو المتّصل الرواية، وتُسمّى معنعنة؛ لتوالي حرف الجر (عن) فيها[٣٥]، ولعلّ الشاعر بوصفه فقيهًا أو مجتهدًا كان يُعنى كثيرًا بأقسام الأحاديث التي يعتمدها في تحريره مسائله الشرعيَّة.

وتصادفنا في شعره ألفاظ ربَّما تسرّبت إليه نتيجة دراسته للعلوم التقليديَّة كالهيئة التي تُعدُّ من العلوم التحضيريَّة في دراسته الدينيَّة، كقوله[٣٦]:

حاطتْ بِكَ السمر حتّى صرتَ مركزها وصلّت البيضُ حتّى صرتَ مُستلما

فلفظتا (حاطت)، و(مركزها) في هذا الموضع لهما دلالة مكانيَّة مباشرة، هي معناهما في الاستعمال العلميّ، ممّا يضعف وصفها لغة شعريَّة، ونجد مثل هذه المعاني عند البديع الاصطرلابيّ وهو من شعراء القرن السادس الهجريّ من حيث إيراده المركز والدائرة والمحيط في شعره[٣٧].

وممَّا يمكننا أن نعدّه أثرًا دينيًّا، قوله[٣٨]:

وشقّتْ قلوبًا لا جيوبًا وصرّحتْ هنالك عن داءِ القلوبِ الكواتمِ

وكثيرًا ما ارتبطت ثقافة الشيخ الدينيَّة بثقافته التاريخيَّة، التي تظهر جليَّة في شعره ومراثيه في أهل البيت عليهم السلام على وجه الخصوص، كقوله في رثاء الإمام الحسن عليه السلام[٣٩]:

ودافــوا لــه الــسمَّ الــزعــاف فليتني أكــون الــذي مــن دونِــه المُتجرّعا
تــواصــل فيــه الــسمُّ حتّى انتهى به فـــذابَ وألــقــى قــلــبَــه مُتقطّعا
أبـــوا قــربَــه مــن جـــدِّهِ بــضريحِهِ وقــد كــان منــه قــد تــبــوّأ أضلعا

إلى قوله[٤٠]:

رمــوا نعشَه نبلًا فشُلّتْ أكفهُم وبــانــتْ يــدُ الــرامــي بــنــانًا وإصبعا
ألا إنَّ قــوسًــا شــكّ نعشَك نبلُها شكا جرمها قلب الهدى فتصدّعا
وشــقّ فــؤادًا مــن شقيقِك لــوعةً فــلــولا وصــاة منك لــلحربِ أسرعا
ونُــوزع في دســتِ الخلافةِ وهــي لا تــكــون لمــن كــانــتْ أبــوّتُــه ادعــا

ويظهر في هذا النصّ اعتماد الشاعر على التاريخ وتأثّره به، فيصف لنا كيف سُمَّ الإمام الحسن عليه السلام من زوجته جعدة بنت الأشعث بتحريض من معاوية بن أبي سفيان[٤١]، وحادثة منع دفنه بالقرب من جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في داره بالمدينة، ثُمّ يشير لحادثة رمي نعشه بالسهام، ووصيّته لأخيه الحسين عليه السلام بحقن دماء المسلمين، وتفادي وقوع الفتنة في حال عدم السماح له بدفنه في دار جدّه الرسول صلى الله عليه وآله.

وقد آثرتُ أن لا أفرد لثقافة الشاعر التاريخيَّة جانبًا خاصًّا؛ وذلك لأنَّها على ما أعتقد لم تأتِ مجرّدة أو سعى الشاعر لذاتِها، وإنَّما ظهرت ملامحها في شعره؛ نتيجة لاهتماماته الدينيَّة، وحرصه - بوصفه عالمًا دينيًّا - على الإسلام وتاريخه.

والخلاصة أنَّ التاريخ الذي تمثَّل لنا في بعض قصائده هو تاريخ إسلاميّ، وله علاقة وطيدة بحوادث إسلاميَّة، تركت أبعادًا دينيَّة، وعقائديَّة، عميقة في أغوار نفس الشاعر وخلجاته، فحرص على تخليدها وإحيائها، كحادثة الطفّ وما رافقها،

واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام فيها، وكذلك حادثة استشهاد الإمام عليّ عليه السلام على يد عبد الرحمن بن ملجم، وأيضًا مقتل مسلم بن عقيل – رضوان الله عليه – ( سفير الإمام الحسين إلى أهل العراق ) بأمر من عبيد الله بن زياد، وحادثة سَمّ الإمام الحسن عليه السلام التي أشرنا إليها... وحوادث أُخرى كفتح مكّة عام (٨ هـ) التي يقول فيها[٤٢]:

إذ أمكن الأسر في أمِّ القرى لكمُ  لكنما أحمدُ عنكم عفا كَرَمَا

وفي هذا النصّ يشير لحادثة إسلاميَّة تاريخيَّة، وهي عفو الرسول صلى الله عليه وآله عن أهل مكّة، على الرغم ممَّا لاقاه وأتباعُه من ظلم وجور وتعذيب منهم[٤٣].

## المبحث الثاني
## أثر ثقافته الأدبيَّة

لا يمكن لأحد أن ينظم شعرًا من دون اعتماده أو اتّكاله على ثقافة أدبيَّة سابقة كان قد حصل عليّها، فضلًا عن امتلاكه تراثًا لغويًّا أو تاريخيًّا.

وإنَّ موهبة الشاعر وقدرته على النظم وحدها لا تصنع منه شاعرًا أو تنتج أدبًا؛ لأنَّ وزن القصيدة وقافيتها يُعدُّ وعاءً، والمهمّ ما يتضمّنه هذا الوعاء من أفكار ومضامين وصور وأخيلة ... ويختلف أثر الثقافة الأدبيَّة في نتاج الشعراء في الكمّ والنوع من شاعرٍ لآخر، إذ «كان التراث القديم مصدرًا ثرًّا لجميع الشعراء يستقون منه ويحتذونه، ويكاد الشعر العربيّ جميعه يكون مدرسة واحدة ذات تخطيط وهيكل ونمط واحد، وإذا كان بعض الشعراء قد خرجوا عن القديم أحيانًا فقد كانوا يحنّون إليه، فتتسرّب لغة القدماء إلى أشعارهم مهما حاولوا أن يرقوا في ألفاظهم ويتحلّوا في أساليبهم»[٤٤].

وقد عُدَّت بعض مظاهر ذلك التأثّر مقبولة، كالتي لم يعمد الشاعر إليها، فظهرت لا شعوريًّا في مضامين نصّه، وكذلك التي عمد إليها الشعراء، ولكن ليس بنيّة السرقة الأدبيَّة – وأمثلة هذا كثيرة في ديوان الشاعر –، أمّا القسم الآخر الذي يُعدُّ مرفوضًا وغير مقبول، فهو ما يُدعى بالسرقة الأدبيَّة، وهي أن يعمد شاعر لأخذ نصّ أو بيت أو معنى وينتحله لنفسه وينسبه إليها.

لقد تأثّر الشيخ باقر حيدر تأثّرًا كبيرًا بالتراث الأدبيّ العربيّ، فحذا حذو الشعراء السابقين، متتبّعًا آثارهم، مقتفيًا أساليبهم عن طريق افتتاح القصائد بـ(المقدّمات)، وصولًا إلى الأفكار والمعاني والموضوعات التي طرقوها، شأنه في ذلك شأن باقي

شعراء عصره الذين شاع بينهم التقليد ومحاكاة الشعر العربيّ، حتّى حين يعمد الشاعر منهم إلى معنى قديم ويصوغه بشكل جديد، يُعدُّ ذلك إجادة ومفخرة للشاعر يستحقّ الثناء عليّها[٤٥].

وقد ترسّخت مثل هذه المقاييس في أذهان الشعراء، ممَّا أدّى إلى ابتعادهم عن الإبداع والتجديد[٤٦]، فأصبح أخذ المعنى أو الصورة، وحتّى البيت أو شطره يُعدُّ مقبولًا، ويتبع ذلك قصد الشاعر في أن يكون سارقًا أو لا، كأن يكون البيت معروفًا ولشاعرٍ مشهور، فأخذه عند ذلك ليس سرقة؛ لأنَّ الجميع سمعه وعرف قائله.

وقد بدت مظاهر تأثّر الشاعر في التضمينات والاقتباسات المختلفة التي حواها ديوانه، وتثبت تأثّره بالشعر العربي على اختلاف عصوره، فنراه يأخذ من الجاهليّين، كقوله[٤٧]:

وإنّـــك فـيـما يجـهـلُ الـنـاسُ عـالمٌ ولـيـس ســـواءً عـــالمٌ وجـهـولُ

وعجز هذا البيت مأخوذ من قول السموأل بن عادياء[٤٨]:

سلي إن جهلتِ الـنـاسَ عنّا وعنهم فـلـيـس ســـواءً عـــالمٌ وجـهـولُ

وهذا لا يُعدُّ سرقة؛ لأنّ عجز البيت مشهور ومعروف، ومثال آخر قوله[٤٩]:

ردوا[٥٠] والقصْب بيض أصدروها قـــواني بـالـدمـا خـضـبـت خـضـابـا

ولعمرو بن كلثوم في المعنى نفسه قوله[٥١]:

بـأنّـا نُـــورد الـــرايـــاتِ بـيـضًـا ونـــصـــدرهـــنّ حمـــرا قـــد رويـنـا

ويأخذ من الإسلاميين، كقوله[٥٢]:

غـــادرت أيـــامَ الـــزمـــانِ لـيـالـيـا وربـيـع أيـــامِ الـــزمـــانِ محـرمـا

ولعلّ عجز البيت تضمين لقول فاطمة الزهراءعليها السلام[٥٣]:

صُـبّـتْ عـلـيّ مـصـائـبٌ لـو أنّـهـا صُـبّـتْ عـلى الأيـامِ صرن لياليا

ومن قول الشيخ أيضًا[٥٤]:

فـمـن مـغـرمٍ بـادٍ هـواه بـدمـعِـه ومـن شرقٍ بـالـدمـعِ للوجدِ كاتمِ

ولعلَّ الفكرة التي تضمنها عجز البيت حواها قول أبي الطيّب المتنبّي[٥٥]:

حـتّـى إذا لم يـدع لي صـدقُـه أمـلًا شرقـتُ بالدمعِ حتّى كـادَ يـشرقُ بي

يُلاحظ في الأمثلة السابقة أنَّ أُسلوب الشاعر في الأخذ من السابقين، أو اقتباس معانيهم وتضمينها يميل إلى أُسلوب الأخذ الجاهز المباشر، ففي المثال الأوّل لا يختلف قوله عن قول السموأل، إلّا بتقريره وتوكيده (عِلم المخاطب بالذي يجهله الناس)، مستخدمًا (إنَّ) التي تفيد التوكيد، في حين استخدم السموأل (إنْ) الشرطية، فلا يقرّر كون المخاطبة تعلم بما يجهل، فضلًا عن أنَّ الشيخ توجّه بكلامه نحو المذكّر مادحًا، والسموأل اختلف بعض الشيء لفظًا. واختلف لفظًا عن ابن كلثوم باختياره الرماح التي تُخضّب، في حين اختار ابن كلثوم الرايات تُروى دمًا.

ولعلَّ تعامله مع ما نُسب لفاطمة الزهراءعليها السلام لا يختلف كثيرًا عمَّا عامل به المثالين السابقين من الناحية الفنّيّة، ومثلهما أخذه قول ابن زيدون الأندلسيّ[٥٦]:

إن الـزمـانَ الـذي مـا زال يضحكنا أُنـسًـا بـقـربـكـم قـد عـادَ يبكينا

إذ يقول الشيخ بعد أن أجرى بعض التغييرات، كإبداله لفظة (الأيّام) بـ(الزمان)، وكذلك نسبته الضحك والبكاء للأيّام، بحسب ما اقتضاه موضوع القصيدة وسياقها، يقول[٥٧]:

لقد كانت الأيامُ فيها ضواحكًا فعدنا من الأيامِ فيها بواكيا

ولعلَّ الشاعر تعامل مع هذا النصّ بأكثر فنّيَّة من النصوص السابقة، وهو يقترب في أُسلوبه مع بيت المتنبّي المارّ ذكره.

ومن الأبيات التي تعامل معها الشاعر بطريقة فنّيَّة، قول ابن زُرَيْق البغداديّ[٥٨]:

لا تعذليه فإنّ العذلَ يُولعُهُ قد قلتِ حقًّا ولكن ليس يسمعه

ويقول الشيخ[٥٩]:

لا تعذلا واقفًا في الدارِ إنّكما لم تعدلا مغرمًا باللومِ والعذلِ

ففي هذا المثال لم ينقل الشاعر معاني السابقين مباشرةً، وإنما وظّفها توظيفًا فنّيًّا ممَّا جعلها مستساغة مقبولة لدى السامع، فعلى الرغم من أنَّ العذل لم يُجدِ نفعًا في البيتين؛ بسبب إعراض المعذل عن النصيحة عند ابن زُرَيْق، وانشغال فكره وهيام عاطفته؛ نتيجة تراكم الهموم والكدر في قلبه عند الشيخ، إلّا أنّ كلّ بيت أخذ منحًى خاصًّا ميّزه عن الآخر.

لقد حظينا بالشيخ يأخذ من الجاهليّين، والإسلاميّين، والعبّاسيّين، والأندلسيّين كابن زيدون الذي مرّ ذكره، وابن عبد ربِّه الأندلسيّ في قوله[٦٠]:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله درًّا يعود من الحياءِ عقيقا

فيقول الشيخ مقتبسًا صدر بيت ابن عبد ربِّه[٦١]:

(ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله) في السمهريةِ مستهامًا مغرما

وكان لشعر العصور المتأخّرة، بل وحتّى لأدب معاصريه وشعرهم أثره في شعره، عن طريق تمثّله بأساليبهم، وأخذه بعض معانيهم، كقوله[٦٢]:

فبيض سيوفهم حمر دوامٍ وأربع حيّهم خضر الأديم

ولصفيّ الدين الحلّيّ في هذا المعنى قوله[٦٣]:

بيضٌ صنائعُنا سودٌ وقائعُنا خضرٌ مرابعُنا حمر مواضينا

ومن معاصريه، كقوله[٦٤]:

وغادرتها يا سيفَها وسنانَها تقاصر منها الخطو يمشون خُضعا

ويشابه الصدر من هذا البيت صدر بيت أحد معاصريه وهو السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ، بقوله[٦٥]:

يا سيفَها وسنانها غادرتها ظهرًا أجب وساعدًا مشلولا

ويماثل أيضًا قول الحبّوبيّ في مطلع إحدى موشّحاته[٦٦]:

يا معيرَ الغصنِ قدًّا أهيفا ومعيرَ الريمِ مرضي الحدقِ

هل إلى وصلِك من بعد الجفا بلغةٌ تنعش باقي رمقي ؟

إذ يقول الشيخ في مطلع موشّحته[٦٧]:

يـا مـعـيرَ الـبـانِ لـيـنـا واعـتـدال ومـعـيرَ الـريـمِ جـيـدًا أتـلـعـا

وأحيانًا يضمّن الشاعر من أكثر من شاعر في بيت واحد، كقوله[٦٨]:

مـا خـلـتُ يحـمـل لـلـقـبـورِ يلملمُ أو أن تُخـطّ إلى الـبـدورِ مـقـابرُ

فصدر البيت تضمين لقول الشريف الرضيّ[٦٩]:

ما كنت أعلم قبل حطِّك في الثرى أنّ الـثـرى يـعـلـو عـلـى الأطـوادِ

وعجزه تضمين لقول أبي الطيّب المتنبّي يرثي محمّد بن إسحق التنوخيّ[٧٠]:

ما كنت أحسبُ قبل دفنك في الثرى أنّ الـكـواكـبَ في الـترابِ تـغـورُ

ولعلَّه ضمَّن بيت المتنبّي هذا في قول آخر، هو[٧١]:

مـا عـهـدنـا يـا بـدرُ لـلـبـدرِ قـبرًا قـبـلـما اخـترتَ في الـصـعـيدِ ثـواءا

وفي بيت آخر استطاع الشاعر أن يقدّم لنا صورة شعريَّة جميلة استوحاها على ما أعتقد من قول المتنبّي، وهي[٧٢]:

لم تـدعْ في سـما الـسـماحـةِ نـجـمًا فـحـسـبـنـا بـطـنَ الـصـعـيدِ سـماءا

ويُعدُّ التخميس والتشطير والتربيع الذي شاع في عصر الشاعر صورة من صور التأثّر بالموروث من التراث الأدبيّ العربيّ، وممَّا يدعو للأسف أنّ لهذه الفنون وانتشارها أثرًا سلبيًّا في عمليَّة الإبداع الفنّيّ عند الشعراء؛ بسبب تحوّلها لدى

بعضهم إلى أنواع من الأغراض الشعريَّة، في حين كانت تُعدُّ شكلًا أو قالبًا، أمَّا قيمتها الأدبيَّة فلا تتعدّى كونها توسّعًا وتمديدًا لصورة أو فكرة البيت المُخمّس[٧٣]، ومن نماذج تخميسه، قوله[٧٤]:

بي جيرةٌ قد أقاموا الوجدَ وارتحلوا  جادوا بوصلٍ ويا سرعان ما بخلوا

كأنهم لي في الأحلامِ قد وصلوا  (بالأمسِ كانوا معي واليوم قد رحلوا

وخلفوا في سويدا القلبِ نيرانًا)

وهذا تخميس للبيت المشهور[٧٥]:

بالأمسِ كانوا معي واليوم قد رحلوا  وخلفوا في سويدا القلبِ نيرانا

ويتّضح أثر الموروث بصورة خاصَّة في اللغة الشعريَّة للإنتاج الأدبيّ، فهو الذي يحدّد لها أصالتها وتدفّقها والتصاقها بمعطيات الأدب الذي هو جزء من تكوين الأُمَّة، وجزء من تاريخها ووجودها، والشاعر المقتدر هو الذي يتمثّل الموروث، ويعيد خلقه خلقًا جديدًا، يحمل خصائصه الفرديَّة وطابع عصره، لا يبدو تقليدًا منتميًا إلى عصور ماضية، وليس هو شكلًا منفلتًا متحرّرًا تمامًا[٧٦].

وشواهد مظاهر تأثّر الشيخ بالموروث الأدبيّ وأمثلته كثيرة، ومن يقرأ ديوانه سيقف عليّها بسهولة ويسر، وإنَّ تأثّره بمعاني الشعراء ونتاجهم - بصرف النظر عن عصورهم الأدبيَّة - يُعدُّ دليلًا على امتلاك الشيخ ثقافة أدبيَّة واسعة، كما يُعدُّ موقفًا متسامحًا وغير متعصّب للنظر في جودة الشعر من غير أن يكون لمكانة الشاعر وعصره - من حيث القدم والحداثة - حائلٌ من دون تذوّقه له.

## المبحث الثالث

## أثر البيئة الاجتماعيَّة ـ اللغويَّة

ممَّا يُلاحظ على شعر الشاعر – بل على معظم شعر عصره – ضمور ملامح تأثّرهم ببيئة العراق وطبيعته، فالعراق بما يملك من تنوّع في الحياة بين حضريَّته وريفيَّته وباديته ... فضلًا عمَّا فيه من نهرين كبيرين، وأهوار منتشرة في وسطه وجنوبه، يُضاف لها ما تشكّله تركيبته السكّانية من اختلاط بالقوميَّات والأديان واللهجات، كلّ ذلك وشعراء القرن التاسع عشر في منأى عن بيئتهم، فنادرًا ما تستنفر مشاعرهم، أو تستفزّ عقولهم، فوقف معظمهم حيالها كغرباء، ولعلَّ ذلك راجع لضعف الأواصر التي تربطهم بالحياة، إذ إنَّ «تصوير الشاعر لبيئته، وللطبيعة خاصة، خير ما يعبّر عن ارتباط الشعر بالحياة ومظاهرها المألوفة»(٧٧).

ولعلَّ السبب يعود لميلهم الشديد إلى التقليد، واستغراقهم بالمحاكاة للقديم، حتّى انَّهم غاصوا في أعماق الموروث، والتصقوا به، متناسين كونه تراثًا لأدباء جيلٍ غير جيلهم، ولعصرٍ غير عصرهم، وأنَّ الذي يفصله عنهم فارق زمنيّ كبير، يُضاف الى نشأته في بيئة أُخرى، وحياة تختلف عن حياتهم، بمناهجها وأُسلوبها ومظاهرها.

ودليل على ذلك أنَّنا نعثر أحيانًا في ديوان الشاعر على ذكر لمواقع وأماكن غريبة عن بيئته، مثل: رضوى، وثبير، ويلملم، وشمام، وثهلان ... فضلًا عن تأثّره بحياة الصحراء، وأجوائها، ونباتاتها ...، وكذلك وصفه الرحلة والنوق والعيس ... وغيرها.

إنَّ الشيخ باقر – كما هو معلوم – استوطن مدينة سوق الشيوخ، وكانت هذه البلدة متأثّرة بعادات الحياة الريفيَّة وتقاليدها، على الرغم من حضريَّتها؛ بسبب

كثرة العشائر المتاخمة لها والمحيطة بها، وقد كان للشيخ علاقات وطيدة مع رجالاتها، وتُؤْثر له معها مواقف عدّة عن طريق إسهامه في حلّ الخصومات والخلافات التي تحدث بينها من حين لآخر.

ناهيك عمَّا اتّصف به عصره من شيوع للعامّيَّة بين الناس، التي نجد آثارها في بعض ألفاظه وتعابيره التي لا ترقى ومستوى الشعر الفصيح، أو مستوى التعليّم الذي تلقّاه الشاعر، كقوله(٧٨):

يـغـارُ الـبـدرُ مـنـك إذا نـظـرنـا إلـيـك فـكـاد أن يـظـلـمَّ هضـما

وعبارة (يظلمّ هضما) تعني يصبح مظلمًا من الحزن، فأتى بالهضم بمعنى الحزن، والحزين يُدعى (مهضومًا)، وهذا استعمال عامّيّ مباشر لدلالة الكلمة، ومن الأمثلة الأُخرى قوله(٧٩):

انـظـر إلى أفـقِ المـجـرةِ تـلـقـه قـد داسـهـا في رجـلـه ونـعـالـه

أو قوله(٨٠):

إنّـمـا هـاشـم تـبر الـذهـبِ والـورى تـرب ومـن يـأبى نـعـال

فاستعمال لفظة (نعال) في هذين الموضعين استعمال ينبو عنه السمع، ولا تستحسنه النفس، وهو من الاستعمالات العامّيَّة للّفظة، وأين قوله هذا من قول الناشئ الصغير(٨١):

عـليٌّ الـدرُّ والـذهـبُ المصفى وبـاقـي الـنـاس كـلّـهـمُ تـرابُ

ولعلّنا نجد في قوله(٨٢):

فقل للطيرِ إن ركبوا خيولًا  على راياتِهم يا طير حومي

إشارة إلى ( الأهزوجة) المشهورة (يا حوم اتبع لو جرّينه)، التي تكثر العشائر ترديدها عند نشوب المعارك.

ومن مظاهر أثر البيئة الأُخرى في شعره قوله[٨٣]:

وكنت لا أختشي من غامزٍ بيد  على قناتي من صدعٍ ومن ميلِ

ولفظة (أختشي) عامّيَّة، والفصيح (أخشى).

وغيرها من الآثار التي خلّفتها بيئة الشاعر التي لا ينفكّ عنها نتاج شاعر مهما كان قدره وزمانه أو مكانه، فهي ظاهرة طبيعيَّة ونتيجة حتميَّة؛ لكون الشاعر جزءًا من بيئته.

## الخاتمة

كان هذا البحث إطلالة على حياة الشاعر الشيخ باقر حيدر وشعره، ولعلَّ أهمّ النتائج التي كشف عنها البحث تتمثَّل بالآتي:

تسليط الضوء على شخصيَّة من عشرات الشخصيَّات التي لم تحظَ بالعناية الكافية من دارسي الأدب والتاريخ الأدبيّ، وهو علم من أعلام مدينة سوق الشيوخ، وأحد رجالاتها البارزين، شغل حيّزًا في كتب التراجم والتاريخ التي أشارت إلى دوره الدينيّ، والعلميّ، والأدبيّ، وأثَّر ذلك في نهضة المدينة وما حولها.

لقد تأثّر شعر الشيخ بمجموعة من الثقافات التي كان يمتلكها، أو كانت محيطة به، وظهر ذلك جليًّا في أشعاره، ومن أهمّها ثقافته القرآنيَّة والدينيَّة، التي اقترنت به؛ لكونه فقيهًا وعالمًا دينيًّا، والثقافة الأدبيَّة من حيث كونه شاعرًا، فضلًا عن أثر البيئة الاجتماعيَّة التي ظهرت على اللغة الشعريَّة لديه، من حيث كونه وُلد، ثُمَّ استقرّ مسكنًا في مدينته الجنوبيَّة.

## هوامش البحث

١. ينظر: تطوّر الشعر العربيّ: ٥٩ .

٢. ينظر: المصدر نفسه.

٣. ينظر: المصدر نفسه: ٥٤ وما بعدها، والشعر السياسيّ العراقيّ: ٢٩٠ .

٤. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ق١/ ج١/ ١٥، وشعراء الغري أو النجفيَّات: ١/ ٣٦٣، ومعارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ١٤٠ .

٥. ينظر: شعراء الغري: ١/ ٣٦٣، وموجز تاريخيّ عن أُسرة آل حيدر: ١، ومعارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٢/ ١١٤ .

٦. ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٩٩ .

٧. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ١٤٤ .

٨. ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٩٦ .

٩. ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٩٦ – ١٩٧ .

١٠. ينظر: أعيان الشيعة: مج١٤/ ج١٣/ ٣٣٢ .

١١. المصدر نفسه: مج١٤/ ج١٣/ ٣٣٢، وينظر: طبقات أعلام الشيعة: ق١/ ج١/ ٢١٥، ومعارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ١٤٢، وشعراء الغري: ١/ ٣٦٤ .

١٢. ينظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ١٤٢ .

١٣. ينظر: المصدر نفسه .

١٤. ينظر: المصدر نفسه .

١٥. طبقات أعلام الشيعة: ق١/ ج١/ ٢١٥ .

١٦. ينظر: شعراء الغري: ١/ ٣٦٣ .

١٧. ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٩٤ .

١٨. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ١٤١ .

١٩. ينظر: هكذا عرفتهم: ١/ ٨٣ .

٢٠. ينظر: شعراء الغري: ١/ ٣٦٧ .

٢١. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ق١/ ج١/ ٢١٦، وماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٩٤، والمهرجان الخالد لذكرى آل حيدر: ١٩٤ .

٢٢. الديوان: ٨٢ .

٢٣. سورة يس: ٣٩ .

٢٤. الديوان: ٣٩ .

٢٥. سورة هود: ٤٤ .

٢٦. الديوان: ٦٢ .

٢٧. سورة النور: ٣٥ .

٢٨. الديوان: ٨٣ .

٢٩. سورة يوسف: ٧٢ .

٣٠. الديوان: ٢٦ .

٣١. سورة يوسف: ١٦ .

٣٢. الديوان: ٨٧ .

٣٣. سورة سبأ: ١١ .

٣٤. الديوان: ٨١ .

٣٥. ينظر: شرح البداية في علم الدراية: ٣٣ .

٣٦. الديوان: ٧٤ .

٣٧. ينظر: الشعر العراقيّ في القرن السادس الهجريّ: ٨٣ – ٨٤ .

٣٨. الديوان: ٧٨ .

٣٩. المصدر نفسه: ٥٠ .

٤٠. المصدر نفسه: ٥٠ ـ ٥١ .

٤١. ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٣/ ٥، والكامل في التاريخ: ٧/ ٣١٥.

٤٢. الديوان: ٧٥ .

٤٣. ينظر: الكامل في التاريخ: ٢/ ١١٢ وما بعدها .

٤٤. الصورة في شعر بشّار بن برد: ٢٣٢ .

٤٥. ينظر: مدرسة الإحياء والتراث: ٢١٣.

٤٦. ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٢.

٤٧. الديوان: ٧٥.

٤٨. نقد الشعر: ٧٤.

٤٩. الديوان: ٣٠.

٥٠. في الديوان (ردو) .

٥١. شرح المعلقات السبع: ١٧٢.

٥٢. الديوان: ٧٠.

٥٣. شرح الصولي لديوان أبي تمّام: ٢/ ٣٠٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب: ١٨/ ٤٠٣.

٥٤. الديوان: ٧٦.

٥٥. شرح ديوان المتنبّي (الفِسر): ٢٠٩.

٥٦. ديوان ابن زيدون: ٤.

٥٧. الديوان: ٨٧.

٥٨. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢/ ٢٥٦.

٥٩. الديوان: ٦٣.

٦٠. نقلًا عن نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٧/ ٥١.

٦١. الديوان: ٧٠.

٦٢. المصدر نفسه: ٨١.

٦٣. ديوان صفيّ الدين الحلّيّ: ١٤.

٦٤. الديوان: ٥١.

٦٥. ديوان الحبّوبيّ: ٢/ ٤٢٣.

٦٦. المصدر نفسه: ١/ ٢١٧.

٦٧. الديوان: ٩٠.

٦٨. المصدر نفسه: ٤١.

٦٩. ديوان الشريف الرضيّ: ١/ ٢٩٤.

٧٠. شرح ديوان المتنبّي: ١/ ٣٣٨.

٧١. الديوان: ٢٧.

٧٢. المصدر نفسه: ٢٦.

٧٣. ينظر: تطور الشعر العربيّ:٦٥، والأدب العربيّ: ٤٥.

٧٤. الديوان: ٩٦.

٧٥. لم أهتدِ لقائله.

٧٦. ينظر: دير الملاك: ١٨٧.

٧٧. تطور الشعر العربيّ: ٦٨.

٧٨. الديوان: ٧١.

٧٩. المصدر نفسه: ٨٦.

٨٠. المصدر نفسه: ٩٢.

٨١. ينظر: أدب الطفّ أو شعراء الحسين: ٢/ ١٠٥.

٨٢. الديوان: ٨٣.

٨٣. المصدر نفسه: ٦٥.

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- أدب الطفّ أو شعراء الحسين: جواد شبّر، مطابع دار الصادق، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- الأدب العربيّ الحديث (دراسة في شعره ونثره): د. سالم أحمد الحمدانيّ، د.فائق مصطفى أحمد، مديريَّة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، (د.ط)، ( د.ت).

- أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العامليّ، مطبعة ابن زيدون، دمشق، (د.ط)، ١٩٣٩م .

- تطوّر الشعر العربيّ الحديث في العراق: د. عليّ عبّاس علوان، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، (د. ط)، ١٩٧٥م .

- دير الملاك ( دراسة نقديَّة للظواهر الفنيَّة في الشعر العراقيّ المعاصر): د. محسن اطيمش، دار الرشيد، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٢م.

- ديوان ابن زيدون: شرح كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة، مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده، مصر، (د. ط)، ١٩٣٢م .

- ديوان السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ: إعداد عبد الغفّار الحبّوبيّ، المطابع العسكريَّة، (د.ط)، ١٩٨٣م.

- ديوان الشريف الرضيّ: تقديم الحجّة عبد الحسين الحلّيّ، المطبعة الأدبيَّة،

بـيروت، (د. ط)، ١٣٠٧هـ .

- ديوان الشيخ باقر حيدر: مخطوط .

- ديـوان صفـيّ الديـن الحـلّيّ: النـاشر محمّـد جـواد الكتبـيّ، المطبعـة العلميَّـة في النجـف الأشرف، (د. ط)، ١٩٥٦م.

- شرح البدايـة في علـم الدرايـة: الشـهيد الثـاني، ضبـط نصَّـه: السـيّد محمّـد رضـا الحسـينيُّ الجـلاليُّ، منشـورات ضيـاء الفـيروز أبـاديّ - قـم، ط١، ١٣٩٠ ش.

- شرح ديـوان المتنبّـي: عبـد الرحمـن البرقوقـيّ، المطبعـة الرحمانيَّـة، مـصر، (د. ط)، ١٩٣٠م.

- شرح ديـوان المتنبّـي ( الفـسر): أبـو الفتـح عثـمان بـن جنّـي، تحقيـق: د. صفـاء خلـوصي، دار الجمهوريَّـة، بغـداد، (د. ط)، ١٩٧٠م .

- شرح الصـولي لديـوان أبي تمّـام: دراسـة وتحقيـق: د. خلـف رشـيد نعـمان، وزارة الإعـلام، العـراق، (د. ط)، ١٩٧٧م.

- شرح المعلقـات السـبع: أبـو عبـد الله بـن أحمـد الـزوزنيّ، مكتبـة دار البيـان، بيروت، (د. ط)، ( د.ت).

- شـعراء الغـري أو النجفيَّـات: عـليّ الخاقـانيّ، المطبعـة الحيدريَّـة، النجـف، (د. ط)، ١٩٥٤م.

- الشـعر السـياسيّ العراقـيّ في القـرن التاسـع عـشر: إبراهيـم الوائـليّ، مطبعـة المعـارف، بغـداد، (د. ط)، ١٩٧٨م.

- الشـعر العراقـيّ في القـرن السـادس الهجـريّ: د. مزهـر عبـد السـودانيّ، دار

الطليعة، بيروت، (د. ط)،١٩٨٠م.

- الصورة في شعر بشّار بن برد: د. عبد الفتاح صالح نافع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، (د. ط)، ١٩٨٣م.

- طبقات أعلام الشيعة ( نقباء البشر): آغا بزرك الطهرانيّ، المطبعة العلميَّة في النجف الأشرف، (د. ط)، ١٩٥٤م.

- الكامل في التاريخ: ابن الأثير، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٩٨٧م.

- ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر محبوبه، المطبعة العلميَّة، النجف، (د.ط)، ١٩٥٥م.

- مدرسة الإحياء والتراث: د. إبراهيم السعافين، دار الأندلس للطباعة، بيروت، (د. ط)، ١٩٨١م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعوديّ، مطبعة دار السعادة، مصر، (د.ط)، ١٩٦٤م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمّد عليّ الفيوميّ (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلميَّة – بيروت – (د. ط)، (د. ت).

- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: محمّد حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف، (د. ط)، ١٩٦٤م .

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن عبد الرحمن أبو الفتح العبّاسيّ (ت٩٦٣هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر: إعداد لجنة الاحتفال، مطبعة الغري الحديثة، النجف، (د. ط)، ١٩٥٣م.
- موجز تاريخيّ عن أُسرة آل حيدر: الأديب الشيخ جميل حيدر ( ت ١٩٩٩م)، مخطوط.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: شهاب الدين أحمد بن محمّد المقري التلمسانيّ (ت١٠٤١هـ)، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت- لبنان، (د. ط)، ١٩٩٠.
- نقد الشعر: قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينيَّة، ط١، ١٣٠٢هـ.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهّاب شهاب الدين النويريّ (٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القوميَّة- القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.